الاستيعاب

روى أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : تزوجني رسول ا A وأنا بنت سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين وقبض عني وأنا ابنة ثمان عشرة سنة .

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن سفيان حدثنا أبو معاوية فذكره .

قال أبو عمر : لم ينكح A بكرا غيرها واستأذنت رسول ا A في الكنية فقال لها : " اكتنى بابنك عبد ا بن الزبير " . يعني ابن أختها . وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول : حدثتني الصادقة ابنة الصديق البرية المبرأة بكذا وكذا ذكره الشعبي عن مسروق وقال أبو الضحى عن مسروق : رأيت مشيخة من أصحاب رسول ا A الأكابر يسألونها عن الفرائض وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة .

وذكر الزبير قال : حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة فقيل له ما أرواك يا أبا عبد ا قال : وما روايتي من رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا . قال الزهري : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي A وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .

وروى أهل البصرة عن أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص سمعه يقول : قلت لرسول ا A : أي الناس أحب إليك قال : " عائشة " . قلت فمن الرجال قال : أبوها " .

ومن حديث أبي موسى الأشعري وحديث أنس عن النبي A قال : " فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " . وفيها يقول حسان بن ثابت : .

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل .

عقيلة أصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل .

مهذبة قد طهر ا خيمها ... وطهرها من كل بغي وباطل .

فإن كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت صوتي إلي أناملي .

وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بها الدهر بل قول امرئ متماحل .

فكيف وودى ما حييت ونصرتي ... لآل رسول ا زين المحافل .

رأيتك وليغفر لك ا حرة ... من المحصنات غير ذات الغوائل .

قال أبو عمر : أمر النبي A بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من أهل السير والعلم بالخبر . وقال قوم إن حسان بن ثابت لم

يجلد معهم ولا يصح عنه أنه خاض في الإفك والقذف ويزعمون أنه القائل : .

لقد ذاق عبد ا ما كان أهله ... وحمنة إذا قالوا هجيرا ومسطح .

وعبد ا هو عبد ا بن أبي بن سلول .

وآخرون يصححون جلد حسان بن ثابت ويجعلونه من جملة أهل الإفك في عائشة وأنشد ابن إسحاق هذا البيت على خلاف ما مضى في أبيات ذكرها فقال قائل من المسلمين : .

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح .

وهذا عندي أصح لأن عبد ا بن أبي بن سلول لم يكن ممن يستر جلده عن الجميع لو جلد .

وقد روي أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة بعدما كف بصره فأذنت له فدخل عليها فأكرمته فلما خرج من عندها قيل لها : أهذا من القوم قالت أليس يقول : .

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء .

هذا البيت يغفر له كل ذنب .

وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين وذكره المدايني عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه .

وقال خليفة بن خياط وقد قيل : إنها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان أمرت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة ونزل في قبرها خمسة : عبد ا وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد ا ابن محمد بن أبي بكر وعبد ا بن عبد الرحمن بن أبي بكر فا أعلم ذكر ذلك صالح بن الوجيه والزبير وجماعة من أهل السير والخبر